

٣. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى واول رسول عرضت لقصته نبي الله نوح عليه السلام. عرضت لها في سورة الاعراف ويونس وهود والمؤمن - [00:00:02](#)

والشعراء وسورة نوح واول شيء يلفت نظرك في هذه القصة صبر نوح على الدعوة. ذلك الوقت الطويل الذي يحدثنا الله في قوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما من يعتبر بذلك الدعاة الذين تغلب على نفوسهم اليأس - [00:00:27](#) وليعتبروا بذلك الصبر الخارق وتلك الارادة الحديدية. ولو لم يكن لنوح من الايات الخلقية سوى هذه الاية لكفته دليلا على تأييده من ربه. هم. وصدقه في دعوته. دعا دأبه مع قومه - [00:00:52](#) وتوكله على مولاه ولو لم يكن لنوح من الايات الخلقية سوى هذه الاية لكفته دليلا على تأييده من ربه. وصدقه في دعوته دع دأبه مع قومه وتوكله على مولاه. وقد انزل وقد انزل فيه مع قومه سورة كاملة تمثل - [00:01:12](#)

لك كيف يكون الجمود على الباطن والدفاع عن الشرك؟ وكيف استباح نوح بيداه بيد ان لبث فيهم ذلك الوقت الطويل ان يدعوا عليهم بقوله ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - [00:01:36](#) الثاني علل الدعا بما بعده قال انك ان تذرهم يظلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واظن يكون هذا مختص ليس خاصا بنوح في غيره من الانبياء من سلك هذا المسجد ودعا هذا الدعاء - [00:01:56](#)

قال الثاني نبي الله هود عليه السلام. وقد عرضت لقصته في سورة الاعراف وهود وشعراء. والذي تراه جديدا في قصة هود ان يذكر قومه ان يذكر قومه ان الله جعلهم خلفاء في الارض او يذكر قومه ان الله جعلهم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادهم في الخلق - [00:02:17](#)

بسطة وانه ينبغي لهم ان يذكروا هذه النعم. ليصلوا بها الى مسديها. وامرهم باستغفار الله والتوبة اليه ليرسل ليرسل السماء مدرارا عليهم. ويزيدهم قوة الى قوتهم فيرمونه بان بعض الهتهم مسه بسوء - [00:02:43](#) ومن اجل ذلك مم. مم. يحقره بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:03:08](#)

اما بعد فكما سبق ان الهدى والنور والسعادة في تأمل كتاب الله والعمل بما دل عليه لان ما ترك جانبنا من جوانب الحياة او شيء ينفع او شيء يضر الا وذكره ونبه عليه امر بالخير ونهى عن الشر - [00:03:29](#) ثم هذه القصص التي قصها علينا ربنا جل وعلا قصص الانبياء هي من علم الغيب ولهذا قال جل وعلا في خطابه لمحمد ما كنت تعلم هذا انت ولا قومك من قبلك - [00:03:58](#)

لا يعلمون وفيها يعني الاقتداء الانبياء والاعتبار بسنة الله جل وعلا فان سنته بهذا لم تختلف اذا كذبوا رسولهم واخرجوه من بلدهم او حاولوا قتلهم اشبه ذلك جاءهم العذاب او اذا مثلا ردوا الايات - [00:04:17](#) الايات التي تكون معجزة مثل ما لقوم صالح وكذلك غيره من الانبياء الهدى في تأمل كتاب الله جل وعلا ولهذا كان جل وعلا في سنة انه يتابع الرسل كلما جاء رسول يأتي من بعده رسول اخر - [00:04:48](#)

واذا اهلكت هذه الامة يبقى المؤمنون الذين استجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم ثم يتناموا ويكثروا كما ذكر لنا جل وعلا في قصة

نوح فان واهلك كل من على الارض. ولم يبق الا من في السفينة حتى البهائم والطيور - [00:05:18](#)

وغيرها لانه لم يبق على الارض شيئا يمكن ان تقع عليه الطيور او غيرها. كلها صارت بحر كل الارض صارت بحر انا فوق اعلى جبل

ثم بعد ذلك صارت ذرية نوح هم الذين بقوا - [00:05:42](#)

نموا وكثروا وملأوا الارض وارسل لهم رسل متتابعة ولهذا يقال ان نوح عليه السلام هو ابو البشر الثاني ابو البشر الاول ادم ثم هلك

الناس يهلك الناس كلهم الا من كان في السفينة - [00:06:06](#)

والذين في السفينة كما ذكرهم الله جل وعلا انهم قليل ما امن معه الا قليل وقد اوحى الله اليه جل وعلا في اخر دعوته انه لن يؤمن

من قومك الا من قد امن - [00:06:34](#)

هذا لان الله علام الغيوب يعلم فجعل ذريتهم الباقين لان الذين معه وان كانت لهم ذرية ولكنها انقرضت ونوح عليه السلام قال له ثلاثة

اولاد هم الذين انتشرت ذريتهم في الارض - [00:06:52](#)

الى اليوم ثم تتابعت الرسل بعد ذلك هذه سنة الله ولكن لما صار نبينا صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل وخاتمهم ليس بعده رسول

انزل عليه هذا الكتاب الذي حفظه جل وعلا بنفسه - [00:07:18](#)

وجعله حجة على العالمين تبعه اهتدى به فهو المهتدي السعيد ومن اعرض عنه فهو الشقي الطريد مثلا هذا يعني في دعوة نوح عليه

السلام هي شبيهة بدعوات الرسل الآخرين الذين جاءوا بعده - [00:07:42](#)

ونوح هو اول الرسل الى اهل الارض لان الذين كانوا قبله من بني ادم كانوا على الحق ثم حدث فيهم الشرك فارسل جل وعلا نوح ثم

تتابع الخلق كلهم على الشرك وهذا من العجائب - [00:08:08](#)

مع ان المشرك لا حجة له ولا دليل على شركه اصلا الا ما كانوا يحتجون به على الرسل وليست حجة. وهو قولهم انا وجدنا اباءنا على

هذا الامر ابانا على امة - [00:08:31](#)

وانا على اثارهم مقتدون يقتدون بهم ثم يردون الحق والايات العظيمة التي جاءت بها الرسل من اجل هذا الذي زين الشيطان لهم

ولهذا يعترفون بانهم يوم القيامة لا يسمعون ولا يعقلون - [00:08:49](#)

لو كنا نسمع ونعقل ما كنا في اصحاب السعير يعني عطلوا وليس معنى ذلك انهم لا سمع لهم ولا بصر ولكنهم عطلوا اسماءهم عن

سماع الحق الذي جاءت به الرسل - [00:09:14](#)

وعطلوا ابصارهم عن الاعتبار بايات الله الخلقية واياته التي بعث بها رسلا وصار حقهم انهم يكونون من من يسري جهنم نسأل الله ان

يوصله لجهنم يعني البقاء فيها دائما ما دامت السماوات والارض - [00:09:31](#)

نعم قال رحمه الله ومن اجل ذلك يحقرهم وقولهم مثل انه في هود ان نقول الا اصابك بعض الهتنا بسوء يعني بجنون يعني ان الهتهم

اصابته بالجنون وهذه سنة الكافرين مع الرسل. حتى قالوا ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:09:57](#)

قالوا انه مجنون وانه يعني احيانا يعني تختلف اقوالهم فيه ولكن قد تجتمع بكونه ساحر شاعر يقال شاعر يقال انه صابي وقالوا انه

تنوعت اقوالهم وهي اقوال كاذبة لا دليل عليها ولكن كما هو معلوم - [00:10:24](#)

من سنة اتباعهم الى يوم الدين انهم يرمون من خالفهم بقصور العقل والنظر وعدم اتباع الذي ينبغي ان يتبع على حسب نظرهم

ورأيهم فهم يحقرونهم ويرمونهم بما ليس فيهم قد برأ الله جل وعلا رسله - [00:10:53](#)

واتباعهم مما يقوله اعدائهم. نعم قال ومن اجل ذلك يحقرهم فيشهد الله ويشهدهم انه بريء من شركهم والهتهم. ثم يذكرهم بنعم الله

عليهم في رفع البناء الشامخ لا لاغراض صحيحة ومنافع تعود عليهم بالخير بل للعبث - [00:11:20](#)

لهو ويذكرهم ان من خلقهم انهم اذا بطشوا بالضعيف بطشوا جبارين كغولاة المستعمرين في كل زمان فيكون فنصحب قوة واجسام

عظيمة كبيرة ولهذا وصفهم الله جل وعلا بعد هلاكهم لما ارسل اليهم الريح العاتية - [00:11:46](#)

يعني صاروا كاعجاز نفل خاوية لكبار اجسامهم وطولهم قال يعني ان بلادهم التي كانوا فيها جنوب الجزيرة ولكن الظاهر انهم

منتشرين فيها وفي غيرها وفي ما ذكره المؤرخون في دولة بني العباس - [00:12:14](#)

انهم وجدوا اضلاع رجل في مصر ارضها شبر وطولها سبعة اذرع لو كان مثل هذا اه يكون هذا من اه يا قومي هود عليه السلام. انهم الذي وصفهم الله جل وعلا بالكبر والعظم والقوة - [00:12:47](#)

واخبر رسوله انهم يبنون في كل رينة اية يعبثون. عبث لا مرض صحي وبعض الناس يعتقد ان الذين الناس يعني من المؤرخين ان الاهرام هذا الموجودة بمصر انها من اثارهم من اثار - [00:13:15](#)

قوم هود وليست سنة فرعون فيقولون له سواء علينا او لم تكن من الواعظين. ان هذا الا خلق الاولين الثالث نبي الله صالح عليه السلام عرضت له في سورة الاعراف وهود والشعراء والنمل. واطهر شيء في - [00:13:40](#)

دعوته الناقة وتحذير الله لهم ان يمسها احد بسوء لا في شربها ولا في جسمها. اظهر شيء يعني اظهر اية تظهر اية في من جاء به الناقة لانها جاءت حسب - [00:14:10](#)

اسمع ما اقترحوا على نبيهم انه يوجد لهم ناقة من الجبل اوجدت ناقة عظيمة تمخض الجبل عن ناقة تروي اهل البلد كلهم من حليبها ولكنها تشرب الماء ولهذا لكم شرب يوم ولها شرب يومي - [00:14:33](#)

فاذا شربت الماء هم شربوا حليبها ومع ذلك مع اقتراح مع ان نبي الله عليه السلام شرط عليهم انه عنده يعني ايجاد الناقة اللي افترها انهم يؤمنوا واذا لم يؤمنوا يأتيهم العذاب - [00:14:59](#)

يعني امتثلوا لهذا الشر. ولهذا حذرهم انهم يسيء اليها بي اساءة دعوها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم لما ومن العبر ان الذي عقر الناقة واحد منهم - [00:15:21](#)

واخذوا كلهم لانهم كانوا راضين بهذا والراضي بالفعل كالفعل جاءهم العذاب عامة واهلكهم وان اولئك القوم عقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وطلبوا من صالح ان يأتيهم بما يعدهم به من - [00:15:49](#)

من عذاب الله ان كان صادقا. فاخذتهم الرجفة فاصبحوا جاثمين على ركبهم ومن مواطن العبرة في القصة ان الذي عقر الناقة واحد منهم. ولكن القوم كانوا راضين عن عمله. فنسب - [00:16:16](#)

بل العقر لهم وعمهم الله بعذابه ليرينا ان الناس اذا لم يأخذوا على يد الظالم عمهم الله بعذاب من عنده واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب - [00:16:34](#)

هذا خاص بهم الله جل وعلا ذكر لنا في جل وعلا ان اليهود رجل منهم قال ان الله فقير ونحن اغنياء. فنسب الكلام هذا لهم كلهم وكذلك الذي يقال يد الله مغولة - [00:16:54](#)

نسب اليهم لانهم كلهم راضون بهذا فالراضي بالفعل يكون كالفائل ولهذا اذا ظهر المنكر ولم يغير اهم العذاب الناس كلهم في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:16](#)

يغزو هذا البيت جيش من قبل الشام فاذا كانوا في بيده من الارض خسف بهم فلا يبقى منهم الا من يخبر عنه فقلت يا رسول الله فيخسف بهم وفيهم الكاره - [00:17:44](#)

وفيهم سوقتهم قال نعم يخسف بهم ثم يبعثون على نياتهم يعني هذا دليل على انه ان الاذان اذا جاء يا امه الجميع نعم لهذا يكون فيهم الاطفال ويكون فيهم البهائم ويكون فيهم - [00:18:02](#)

من لا يستحق العذاب ولكن اذا ظهر الفساد ولم ينكر صار العذاب عاما نسأل الله السلامة. نعم الرابع نبي الله ابراهيم عليه السلام وقد عرضت لدعوته في سورة البقرة والانعام وسورة ابراهيم والنحل ومريم والانبياء والشعراء والصفات - [00:18:26](#)

والممتحنة ويمتاز ابراهيم باتمام الكلمات التي ابتلاه الله بها. وبشارة الله له ان جعله اماما للناس وبدعوته وبدعوته الحكيمة الموافقة لسنن الالهية وبناء البيت هو وولده وولده اسماعيل. وتطهيره من الارجاس الحسية والمعنوية - [00:18:53](#)

كما يمتاز بايتاء الله له الحجة. وادبه مع ابيه في دعوته الى الله تعالى هاته للاصنام مما اضطر المبطلين ان يلجأوا معه الى الحديد والنار. حينما حينما اعوزتهم كما يمتاز ابراهيم عليه السلام بقصة ابتلاء الله له بذبح ولده. واستسلامهما لله - [00:19:24](#)

تعالى مما يدل على علو منزلتهما وانهما قدوة صالحة في التضحية وكران ناهيك قول الله في شأنه ان ابراهيم كان امة الامة يعني

القُدوة قُدوة يَهْتَدَى به بالحق والدعوة التوحيد توحيد الله جل وعلا نعم - [00:19:54](#)

الخامس نبي الله لوط عليه السلام. وقد عرضت لقصته في الاعراف وهود والشعراء والعنكبوت. نهى لوط عليه السلام قومه عن

الفاحشة المعروفة. واراهم انها جناية على الفطرة. واذلال للرجال بكسر ما فيه من - [00:20:26](#)

سباء وشمم وتعطيل وتعطيل للنسل ومفسدة للنساء بتعريضهن للزنا. كما اراهم انهم مسرفون بذلك العمل. متجاوزون للحدود لانهم

ترك نساء واعتاظوا بالخبث نسأل الله السلامة فهم منتكسو الفطرة والخلقة الاخلاق - [00:20:46](#)

ولهذا عاقبهم بعقاب يناسب افعالهم فقلب عليهم الارض رفعهم جبريل عليه السلام ثم قلب الارض عليهم وجعل اله اسفلها ثم اتبع

بالحجارة ثم يتبع ذلك النار نسأل الله العافية وقد قال لنا جل جل وعلا لما ذكر قصتهم - [00:21:19](#)

وما هي من الظالمين ببعيد والمفسرون يعني ظالمي هذه الامة ليست ببعيد وقد ثبت عن النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم كما في

صحيح البخاري انه في اخر الزمان - [00:21:52](#)

يقع في هذه الامة خسف وقذف ومسح. وهذا اذا فعلوا المنكرات نسأل الله العافية ومع هذا لا يكون عاما وانما يكون في بعض الامة

بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:12](#)

انه دعا ربه جل وعلا ان لا يهلك هذه الامة لسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم فاعطاه الاولى اما

الثانية فمشروطة الله اياه بشرط حتى يكون بعضهم - [00:22:32](#)

يقتل بعضا وبعضهم يسبي بعضا. اذا حصل ذلك سلط عليهم العدو فاستباح ما بايديهم و صار اذلالا لهم نعم قال وقد هددوه باخراجه

من بلده ان لم يرجع عن دعوته. وقد كان عاقبة امرهم ان اخذهم الله بعذابه - [00:22:58](#)

انجى لوطا واهله السادس نبي الله يوسف عليه السلام. وقد عرضنا لقصته من سورة يوسف. ويا لها من قصة فيها امن الايات والعبر

ما لا يقف عند حد وقد اخذت قسطا كبيرا من الكتاب شغلت منه ثمانين صفحة لو طبعت على حدة لك انت رسالة - [00:23:24](#)

افتتحت القصة بالكلام على القصص ومعناه واغراض الناس منه. ثم برؤيا يوسف وبحث طويل في الرؤية والاحلام وارااء العلماء

اسلاميين وغير اسلاميين فيها. وفي تعليلها وفي اصول التأويل ثم تأمر اخوة يوسف عليه والقائه في الجب وكيف اوصله الله

بتدبيره ولطفه الى اكبر بيت في مصر - [00:23:50](#)

هو بيت العزيز ومن اهم ما في القصة فتنة امرأة العزيز به. ومراودتها اياه عن نفسه. ورده عليها باب ورود وروده عليها باب بباء

وشمم باباء وشمم وشأن من وشأن من اعده الله لمنصب الرسالة وهيأه لزعامه الناس - [00:24:18](#)

وقوله معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون. ربه يعني انه ربي يعني سيء ما لك ان الرب هو المالك الذي يملك الشيء

يقصد رب العالمين وانما يقصد - [00:24:49](#)

زوج المرأة انه ربي احسن مثواي ولا تعدى على زوجته ان هذا لا يجوز لا عقلا ولا شرعا ولكن الله عصمه لانه من عباده المخلصين

الذين جعلهم خلاصة الخلق نعم والا - [00:25:11](#)

الرجل كان شابا والمرأة هي الداعية وفي بيتها وقد اغلقت الابواب ومع ذلك امتنع حماه الله جل وعلا من هذا البارح والمفسرون كثير

منهم يأتون باشياء غير معقولة بمثل هذا - [00:25:37](#)

لقلوله جل وعلا ولقد همت به وهم بها وسيتكلم المؤلف على نفس الفقرة هذه ويقول همت بالفاحشة وهمد الهروب وغيره يقول هم

بضربها كل هذا تعسف خروج عن المعنى الذي اراده الله جل وعلا - [00:26:00](#)

ولكن الهم ليس معصية اذا هم الانسان بمعصية فلم يفعلها تكتب له حسنة كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح لان الذي منعه هو خوفه

من الله. تقوى الله سيكون هذا الهم له حسنة. ثم - [00:26:27](#)

لو قدر ان الهم انه يكون مؤاخذا به التوبة بعده تجعله احسن عالم من حاله عندما اراد ذلك ولهذا امر نبينا صلى الله عليه وسلم في

مواضع كثيرة التوبة ان يتوب - [00:26:53](#)

واخر سورة انزلها عليه من القرآن قوله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك

واستغفره انه كان توابا الاستغفار هو التوبة - 00:27:19

يتوب الانسان فامر في اخر حياته ان يستغفر ويتوب مرة سأل امير المؤمنين عمر رضي الله عنه الحاضرين عنده من الصحابة ما معنى هذه السورة وقالوا انها امر من الله جل وعلا بانه اذا رأى هذه العلامة ان يستغفر ويتوب - 00:27:41

وكان معه ابن عباس وهو اصغرهم سنا فقال له ما تقول ابن عباس؟ قال انها علامة جعلها الله علامة على وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر انا ما افهم منها الا كما قال - 00:28:09

على وفاته ولكن الشاهد ان الله امره في اخر اياته بالتوبة والاستغفار لان وان كان الانبياء معصومون. ولكن العصمة المتفق عليها فيما يبلغونه عن الله هذا لا يقع منهم خطأ - 00:28:29

ولا يقرون على ماء الصيام اذا قدر انهم يفعلون ذنبا الكبائر يقول معصومون منها اذا قدر انه يقع منهم شيء من ذلك فلا يقرون عليه. لا بد ان يبنهوا ويتوبوا. فتكون حالتهم بعد ذلك - 00:28:55

سنة منها ويوسف من هذا الجانب لي صارت حالته احسن واكمل واتم مع ان النساء تأمرت علي لما ظهرت القصة صار كثير من نساء يعيبن على هذه المرأة كيف يعني - 00:29:19

انها نراود ولا مهاوى مملوكها لو صار مملوكا عنده هذا ترفع عنه ذوي الاخلاق وذوي فاستدعت من استدعت منهن ووضعت لهن مجلس متكأ واتتهن كل واحدة سكين تقطع بصل او غيره - 00:29:47

فقال له اخرج عليهن لما خرج عليهن بهرهن من جماله قطعن ايديهن من يعني شدة يعني وجماله ثم بعد ذلك لما وادخل السجن ومضت المدة التي ارادها الله جل وعلا - 00:30:11

بسبب الرؤية التي رآها الملك وجاءه الرسول من قبل الملك ليخرج من السجن ابى ابى ان يخرج النسوة التي قطعن ايديها ما بالهن اه لما سئلنا اطر ببرائته وبانه ثم بعد ذلك فرج - 00:30:39

من السجن بعدما تبينت برائته واقر واقرت امرأة العزيز بانها هي التي راودته وانه اعتصم انها لم وانه لم يوافقها في شيء من ذلك. نعم قال ومن اهم ما في القصة فتنة امرأة العزيز به - 00:31:04

ومراودتها اياه عن نفسه ورده عليها باباء وشمم. اما ما في القصة صبر ايوب صبر يعقوب عليه السلام وتتابع المصائب علي كيف اه فقد ولد بعد انهم دعوا انهم ان الذنب قتل وقد علم ان الذنب لم يقتله ولم يأكله - 00:31:31

ثم ابنه الاخر اخوه فقد يعني يمه ابنه الثالث وهكذا فصبر وقال انما اشكو بتي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ولكن فينا من العبر في هذه القصة - 00:32:02

ان الانسان يجب ان يعدل بين اولاده ولا يظهر فضل واحد على الاخر لان هذا قد يغري الآخرين عليه بالاساءة وبما يحصل من تزيين الشيطان وتسويل النفوس نعم قال شأن من اعده الله لمنصب الرسالة وهياً لزعامه الناس. وقوله معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا - 00:32:26

وبيان ان لهم الذي ان الهم الذي حصل مع امرأة العزيز هم يتناسب ما شهوتها وجهلها. اما هم يوسف فهو بالخلاص منها وقد سخر الله يا فندم ليس صحيح - 00:32:59

الهم مثل الهم الاخر هذا الذي يفهم منه ولكن الهم ليس معصية كما السبب ولهذا ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله ان العبد اذا هم بمعصية فلم يفعلها لا تكتب على معصية - 00:33:21

واذا تركها كتبت له حسنة هذا من هذا القبيل. نعم وقد سخر الله له العزيز في الوقت الذي استحكم فيه الخلاف. شأنه مع احبابه واوليائه يجعل يجعل له من كل ضيق - 00:33:39

ان مخلصا ومن كل هم فرجا ثم شهد الله له بانه من عباده المخلصين. وشهدت له امرأة العزيز بانها راودته فاستعصم ثم عرضت لقصته في السجن وامتناعه عن الملك بعد ان طلبه الا ان تظهر براءته. وذلك صبر فارق - 00:33:57

وانتهاء القصة بشهادة امرأة العزيز مرة ثانية وشهادة النسوة اللاتي قطعن ايديهن بانهن ما عليه من سوء ومن اهم ما في القصة ان

الملك طلبه ليكون بطانة خالصة له بعد تجربة دامت سنين - [00:34:21](#)

وقال له انك اليوم لدينا مكين امين. وان نبي الله يوسف طلب منه ان يجعله وزيرا لمالية الدولة ذلك بقوله اني حفيظ عليم خزان

الارض مساء الارض يعني المال ويفسر بهذا - [00:34:44](#)

الاطعمة لانها ستأتي السنين التي اخبر بها سبع سنوات تكون تأكل كل ما سبقها من الادخار والاعتداد لذلك نعم يعلم الملك كيف يختار

الوزراء من من ذوي الخلق والعلم وان الخلق اول شيء يجب ان يحرص عليه الملوك في اختيار الوزراء - [00:35:08](#)

وتبع ذلك بحث طويل في بطانة الملوك واثرها في سعادة الامم وشقاؤها ولو ان ملوك المسلمين تأسوا بذلك الملك فاحتضنوا نابها

الامين من الامة لكان لهم ولام ولاهم غير هذه الحال. من العبر في هذا ايضا - [00:35:42](#)

ان الملك كافر وهذا نبي من انبياء الله صار تحت امره لان هذا الذي يمكن عمل ما يستطيع من الاصلاح ومن العمل الذي ينفع بالدعوة

وغيرها معنى هذا في هذا الوقت مثلا - [00:36:04](#)

اذا قدر ان في بلاد الكفر من المسلمين من لا يستطيع الا يستقل بنفسه ما يلزم لذلك انه يفعل الممكن فقط والباقي يكون معفونا لان

يوسف عليه السلام هكذا الذي صار فيه والله ذكر لنا هذه القصة لنعتبر بها - [00:36:29](#)

نعم. قال السابغ نبي الله شعيب عليه السلام. وقد عرضت لدعوته في سورة الاعراف وهود والشعراء واظهر شيء فيها دعوته الى

الصدق في البيع والشراء وما الى ذلك وان قومه هددوه ان لم يرجع عن دعوته ان يخرجوه والذين معه من بلده. فيقول لهم شعيب -

[00:37:01](#)

او لو كنا كارهين ثم يسيئهم ثم يعني ماذا؟ ولو كنا كارهين يعني اننا لا نوافقهم على هذا الامر ولن نخرج. نعم. ثم يؤيسهم من هذه

العودة ويريههم ان ذلك لم يكن شأن الرسول الذي يدعو الناس الى الحق - [00:37:26](#)

فيقول هذا هذا اللفظ اشكل على بعض المفسرين قالوا معنى العودة الى دينهم يفهم انه كان عليه سابقا اه الانبياء يقولون معصومون

وكما كانوا عليه شرك والجواب ان العودة قد يكون لشيء - [00:37:48](#)

لم يكن سبق انه لا يكون له مقابل من ذلك جاء في شعار العرب اقوالهم وغيرها. نعم قال ويرهم ذلك في الحديث الذي قال انه لا

تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجاً وانهاراً - [00:38:15](#)

هل كانت المروج وانهار بما سبق ما علم هذا ولا عرف هذا العودة قد تكون شيء يبدأ من جديد قال ويريههم ان ذلك لم يكن شأن

الرسول الذي يدعو الناس الى الحق فيقول قد افترينا على الله كذبا ان عدنا - [00:38:46](#)

في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها. وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتتح بيننا

وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. المفسرون - [00:39:13](#)

شعيب خطيب الانبياء لحسن مخاطبته لقومه جاء في حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان وغيره ان اربعة من الانبياء

عرب والصالح وشعيب ابو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:39:33](#)

والبقية ليسوا عربا. نعم. قال وان قومه اخذوا يتحكمون به ويسخرون من عبادته. ويقولون له ما كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا

ضعيفا. ولولا رهطك لرجمتك وما انت علينا بعزيز - [00:40:07](#)

فيرد عليهم نبي الله شعيب عليه السلام بقوله يا قومي ارهتي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط.

ويا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل. سوف تعلمون من يأتي - [00:40:27](#)

فيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا اني معكم رقيب الثامن والتاسع نبي الله موسى واخوه هارون عليهما السلام. عرضت

لقصتهما في المائدة والاعراف ويونس وابراهيم وطه والمؤمنون والشعراء والنمل والقصص وغافر والدخان والنازعات - [00:40:47](#)

وهذه السيرة لها شأن عظيم في القرآن. ولهذا اطال فيها اطالة لا تكاد تجدها في غيرها من السير ولا عجا فهي قصة الاستبداد المقنع.

والظلم الصارخ والطغيان البالغ منتهاه هي قصة الخروج على دساتير العدل وقوانين الفطرة وحرمة الانسانية - [00:41:14](#)

جدير بالانسان ان يقف على هذه القصة العجيبة. قصة ظلم الانسان لاخته الانسان. جدير به ان يعرف كيف نشأ ذلك ولماذا اقدم

فرعون عليه وان يعرف كيف كانت عاقبة الظالمين - [00:41:41](#)

علمنا الله في هذه القصة ان فرعون استخف قومه فاطاعوه. فكان منه ما كان من من عسف وجور. وان ان كل ظالم شأنه شأن

فرعون. متى وجد بطانة تحببه في الظلم وتعينه عليه. عظم امره - [00:41:58](#)

وانتشر شره فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين كما يرينا ان نعاقبة الظلم الهالك الدائم والتنكيل بالظالمين. عرضت هذه

القصة بهمة نبي الله موسى واخيه هارون. لمهمة نبي الله موسى واخيه هارون. وبها لها من مهمة شاقة - [00:42:18](#)

ما وبها لها من مهمة شاقة نعم لتعقلها فرعون الطاغية. ولان بني اسرائيل قوم الفوا الذل ووطنوا انفسهم على على الاستعباد فتربية

العزة والكرامة لانهم اولا هؤلاء مكسورين والبطش يعني الذي يعني - [00:42:46](#)

قابلهم ما يستطيعون ان يقاومون ولهذا ذلك ايضا السحرة لما امنوا مع كثرتهم وانهم من الكبت ومن قومه ويقابلهم بالقوة قالوا ولان

بني اسرائيل قوم الفوا الذل ووطنوا انفسهم على الاستعباد. فتربية العزة والكرامة في نفوسهم اشق شيء على المصلح - [00:43:18](#)

كما عرضت فيها للسحر وانواعه. وكيف ان الملأ من قوم فرعون كانوا كان يغريه بنبي الله موسى واخيه هارون هارون ويريه انهم

يريدان ملكا لا رسالة وتلك العن دسياسة تعود الناس ان يتقدموا بها للملوك - [00:43:53](#)

وناهيك بقصة السحرة الذين حشرهم فرعون ليتغلبوا على موسى وما في هذه القصة من عبر. وكيف ان الحق استولى عليهم فلم

يحفلوا بتهديد فرعون لهم ان يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف. ويصلبهم في جذوع - [00:44:16](#)

لتفهم ان الحق متى وصل الى النفوس لا تستطيع قوة في الارض ان تقاومه كما عرضت لحديث السامري وصنعه العجل الذي عبده

بعد ذهاب موسى الى ميقات ربه. ودعوة موسى المستجابة على فرعون وقومه ان يطمس - [00:44:36](#)

على اموالهم ان يطمس على اموالهم ويشد على قلوبهم وان ايمان فرعون عند وقوع الهلاك به لم ينجح. لان انه ايمان المضطر وكيف

هذا مثل دعوة نوح عليه السلام على قومه - [00:44:58](#)

دعا لي على قومه ايضا مثل ما دعا نوح استجاب الله له كان موسى يدعو وهارون يؤمن فاخبر ان الدعاء لهما نعم وكيف طمأن الله

موسى عند تقوفه من فرعون وطلب وطلب من الله تعالى ان يعينه باخيه هارون - [00:45:16](#)

وفيها بحث عن وزارة الرسل والغاية منها والفرق بينها وبين الوزارات المدنية اليوم كما عرضت لجبروت فرعون لانه طلب من ربه جل

وعلا ان يجعله له وزيرا والوزير هو المعاون المساعد. على الاصطلاح المعروف - [00:45:46](#)

كما عرضت لجبروت فرعون وعلوه في الارض وجعله اهله شيعا وشيعا واحزابا. يستعين ببعضهم على بعض. ووعد للمستضعفين ان

يمكنهم في الارض. وقصة تربية موسى في بيت فرعون وقلة وقتله للقبطية - [00:46:12](#)

خطأ وقصة زواجه ووعظ مؤمن ال فرعون وما فيه من عبر ولا تنسى افتتاح فرعون بملكه وقوله اليس لي ملك مصر وهذه الانهار

تجري من تحتي افلا تبصرون ولو كان للملوك عقول لاعتبروا بفرعون وملكه وعرفوا ان الاستبداد ما كان يوما طريقا لعمارة الارض -

[00:46:34](#)

العروش وختمت القصة او ختمت القصة بقطعة من سورة النازعات جمعت اصول ما تفرق في السور من سيرة فرعون لنلفت النظر

الى اعجاز القرآن في اطنابه وايجازه بأسلوبه القاهر وبيانه الاخاذ - [00:47:02](#)

وجملة القول ان قصة نبي الله موسى واخيه هارون مع فرعون هي قصة حافلة بالعظات بالعبر فيها من الدروس النافعة ما لا يستغني

عنه مصلح. ولا سيما اذا كان مصلحا سياسيا. ولذلك طال - [00:47:24](#)

القرآن الكريم فيها وقد شغلت من كتابي هذا مائة صفحة وستا ولو شئت ان ازيد في بسطها لفعلت ولا لكني خشيت الملل فوقفت

عند هذا الحد العاشر والحادي عشر نبي الله داود وولده سليمان عليهما السلام. عرضت لقصتهما في سورة البقرة والانبياء

والنمل - [00:47:45](#)

سبأ وسورة الصاد وانك لتري في قصة هذين الرسولين من عظمة الملك واتساع السلطان ما يبهر نفسك وتري بجانب هذه العظمة

شكرا لله تعالى واعترافا باحسانه تجد لنبي الله داود قصة تتجلى فيها شجاعته كما تجد نعمة الله على سليمان وابيه بالحكم والعلم -

على تفاوت بينهما ونعمته على داوود بصناعة دروع الحرب. وتسخير الريح والشياطين لسليمان وتعليم الله له منطلق الطير وقصة ملكة سبأ ونقل عرشها وتسخير الجبال والطير والى الحديد لداوود - [00:48:42](#)

وازالة معدن معدن النحاس. وكذلك قصة موت سليمان وقصة الخصم والمحارب. وفتنة داوود وسليمان والقاء جسد على كرسيه كما في هذه القصة للقضاء وما يجب ان يكون عليه وكيف ان الهوى قد استولى على الناس فافسد عليهم كل شيء - [00:49:06](#)

الثاني عشر نبي الله عيسى عليه السلام اردت لقصته في سورة ال عمران والمائدة ومريم والزخرف والحديد والصف واهم شيء فيها بعد بيان آياته على الصدق وقصة ولادته الخارقة فتنة الناس به وبامه وبرائتهما من عبادة الناس لهما. ودعوة عيسى الناس الى -

توحيد شأن عباد الله المقربين حسبنا حسبنا ان الله يقول في عيسى وامه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام ويقول ان هو الا عبد انعم - [00:50:00](#)

كانا يأكلان الطعام فيه ابطال دعوة النصارى انه الله وابن الله او انه اله لان الذي يأكل الطعام يكون فقيرا فقيرا الى الطعام واذا اكل الطعام يحتاج الى ما يحتاج اليه الاكل من الحاجة التي - [00:50:22](#)

يتنزه عنها من كان اذا كلام الله جل وعلا ما وجازته وبلاغته رد مفحم وممكن ويقول ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل. كما عرضت في قصته للرأفة والرحمة - [00:50:44](#)

التي جعلها الله في قلوب انبيائه وان اولئك المستعمرين الجبارين ليسوا من اتباع المسيح في شيء الثالث عشر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحسبها انها الدعوة الباقية الى قيام الساعة. المتفقة في اصولها العامة - [00:51:14](#)

والازمنة المقبلة والملائمة والملائمة لرشد الناس وثقافتهم التي وحدهم الله لها في قرونهم الاخيرة وقد اردت ان اصور للناس الاسس التي قامت عليها الدعوة. في مرحلتها بمكة بمكة والمدينة. واريه - [00:51:39](#)

الفرق بين القسم المكي من القرآن والمدني منه. وان المكي كان يدور حول الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وحول توحيده في الالهية والربوبية والدعوة الى العمل الصالح والاخلاق الطيبة - [00:52:04](#)

وعرضت لطوائف من اي القرآن الكريم في هذه الاصول. وتجد من بين هذه الطوائف جدل الناس في الرسالة وكيف ان القرآن الكريم دفع هذه الشبه حتى قامت حجته على العصاة - [00:52:22](#)

والمكابرين. كما تجد قسما كبيرا من اي القرآن في الاخلاق والعمل الصالح وكيف وكذلك عرضت في هذا القسم لوظيفة الرسول وانها التبشير والانذار والقعدة الصالحة والسيرة المروءة قضية كما اردت لتربية الله له واعدا له لمنصب الرسالة. وكان من تربيته اياه ان قص عليه من سيرة - [00:52:40](#)

ماضين ما فيه العبرة ولا غنى لواعظ او مصلح عن دراسة ذلك النوع من الايات وكذلك عرضت لتعنت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحراجه واحراج ما وجد تعنتون كتعتهم في الامم السابقة - [00:53:09](#)

فهم اشد الامم تعنتا وعنادا ولهذا قالوا له لن نؤمن ذاك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلة هذا ما سبق ان امة قالت له اليهود قالوا لنبيهم في بني اسرائيل ينزل لنا كتابا من السماء فقط - [00:53:33](#)

ان هؤلاء يطلبون ان الرسول يأتيهم بالله وبالملائكة. يقابلونهم يطلبون انه يأتيه بكل كل واحد يأتيه كتاب من السما هؤلاء في عنادهم وتكبرهم وتجبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:58](#)

لانهم يعرفون صدقه ويعرفون ولادته ويعرفون نشأته ويعرفون امانته هذا معناه انه انكار للحق وابعاء لقبوله بالنهاية يأتون بالاشياء التي يعرفون انها ممتنعة ويقترحون عليه اقتراحات كثيرة ان الجبال انها تكون ذهب لهم - [00:54:20](#)

وان مكة تتوسع وتزال الجبال عنها وانها تكون فيها عيون وانهار ثمار وغير ذلك كل هذا مكابرة ومعاندة ومع ذلك صبر صلى الله عليه وسلم وكان معهم يعني يشاعرهم بما - [00:54:52](#)

يقولون يسأل ربه جل وعلا ان الله يهديهم اه يحكي مثلا يعني تأمروا عليه مؤامرات عجيبة وعظيمة ومع ذلك الصبر. ولهذا لما خرج عيش منهم ذهب الى الطائف رجا انهم يقبلون دعوته - [00:55:19](#)

يرد عليه اسوء الرد واقبحه اول من اتى اتى اليهم ثلاثة اخوة بنو عبد يليل في بستان لهم اه لما قال لهم انا رسول الله اليكم من اطاعني سعد في الدنيا والاخرة. اه استهزأوا به - [00:55:50](#)

قال احدهم ما وجد الله الا انس يرسله ولهذا كلام نسأل الله العافية وقال الاخر انه يسرق كسوة الكعبة ان كانت ان كنت رسول ما هو برسول ما انت برسول - [00:56:19](#)

والثالث قال والله لا اكلمه لان كان صادقا له اعظم من ان ارد عليه وان كان كاذبا لهو احقر من ان اكلمه وهذا ايضا خميس جدة لان الرسول معه ايات - [00:56:37](#)

معه براهين بانه رسول ويجب ان تنظر ابر بهذا لان الانسان اذا قال لنا رسول لابد ان ان يكون مما يكون من افضل الناس واصدق الناس وابر الناس واقرب الناس الى الله - [00:56:57](#)

او يكون بالعكس. ولا يشتبه هذا بهذا هذا عند كل احد فضلا عن الايات التي يكون معه مثلا يدعو الشجر وتأتي اليه وكذلك يعني ايات يشاهدونها كثيرة من هذه نعم - [00:57:15](#)

قال وكذلك عرضت لتعنت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحراجه باقتراح الايات. وتينيس الله اياه من ايمانهم لانهم معاندون. والمعاند لا يقنع بشيء. وتسلية الله له على ما لقي من المشركين من شدة وما - [00:57:42](#)

من الم وان ذلك شأن الناس مع المصلحين تلك هي الاصول التي كان يدور عليها التشريع بمكة. وهي لا تعدو العقائد والاخلاق والدعوة الى العمل الصالح. والدعوة الى العمل الصالح - [00:58:02](#)

لم يفرض الله تعالى من العبادات بمكة سوى الصلاة. فرضها في السلم والحرب والسفر والاقامة اما دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقد كان فيها التشييع الديني والمدني والسياسي والاجتماعي - [00:58:21](#)

ولم يعني القرآن الكريم بالعقائد فيها الا في محاجته لليهود والنصارى في شأن عيسى وامه والعزيري وسبب ذلك فتنة فريق من الناس بهم ومن اهم ما شرعه الله في المدينة القتال. وقد عرضنا له وجمعنا كثيرا من اي القرآن الكريم فيه - [00:58:39](#)

القارئ لماذا شرع القتال؟ وانه لم يكن لاکراه الناس على الدين. بل كان لحماية الدعوة والداعي. حتى التنبيه على مثل هذا هذا من الاخطاء التي يعني شاعت في ذلك الوقت - [00:59:04](#)

ولا تزال كثير من الناس هكذا يقول القتال للدفاع فقط وليس فيه قتال ابتداء من اول الاسلام الى اخره وهذا مخالفة كتاب الله ولفعل الرسول وفعل الصحابة العمر في هذا واضح جلي - [00:59:23](#)

ولكن لما كان الكفار والمستشرقون يعيبون على المسلمين وعلى دينهم بانه يقاتل الاخرين لدخولهم فيه لانهم يأمنون عن افعالهم هم يقاتلون الناس ليأخذوا اموالهم وبلادهم ويعيبون على الاسلام بانه يقاتل من - [00:59:46](#)

وقف امام الدعوة دعوة الاسلام لان الواقفين فيه يمنعون الخير عن الاخرين وعن الامة كلها وذلك ان رسولنا صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة وليس بعده رسول آ - [01:00:15](#)

صار من اه الشرع الذي جاء به الجهاد جهاد من ابي وامتنع من الدخول في الاسلام وهذا امر واضح وجلي لا يخفى على من نظر في كتاب الله وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الرسل سيرة - [01:00:39](#)

من بعده ولكن مجازاة الكفار وغيرهم في مثل هذا حتى يعني يرون ان مثل هذا انه قدح في الاسلام ليس قدح. هذا من محاسنه من محاسن الاسلام ومن يعني ينبغي انه يعتنى به - [01:00:59](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:01:24](#)